باب المراسلة والمناظرة

إرشاد لغوى

فى كل جزء كلمة

للاستاذ عبد الرحيم بن محمود

« الأطبّاء »

(١) الطِّبّ — علاج الجسم والنفس يقال رجل طَبّ وطبيب أى عالم بصناعة الطِّبّ وكذلك يقال امرأة طَبَّة وطَبيبة — ومن آيات التقدم فى هذا العصر أن الفتيات قد أقبلن على تعلّم الطب وأحرزن الإجازات العالية فى التطبّب من الجامعات ومدارس الطبّ فى أوربة وأمريكا واليابان وتركيا ومصر — ولا أريد بالطبيبات المولّدات اللائى حصلن وتحصلن على إجازات فى التوليد ويلقبهن العامة بالحكيمات أو الطبيبات ولكنى أريد من تطعن ويقطعن مراحل التعلّم الأولى والابتدائى والثانوى والعالى وفيه توفّرن على تعلّم الطب فى نوع منه ولاسيما علاج الأمراض النِّسْوِيّة [1] أكثر الله منهن لربات الخدور حتى يتوفر الاطباء على علاج الذكور والطبيبات على علاج الاناث مهما تتنوع الأمراض

(٢) والمتطبب هو الذى يتعلم صناعة الطب ويتعاطاها وكذلك المتطببة اى التى تتعلم وتتعاطى صناعته

(٣) وطبَّ الطبيبُ المريض يطُبّه طَبًّا داواه فالاسم الطب والعامل يقال له طبيب او طَبّ إن كان رجلا وجمع الأول أطبّاء وأطِبّة وجمع الثانى طبوب كنفوس جمع نفس وبكثرة الإستعمال تستأنس آذاننا بالطبوب كما استأنست بالنفوس. والى القراء أنواع الاطباء

(أ) النِّطْرِيس هو الطبيب الماهر النطّار المدقق وهو أليق بالمتوفر على الطب فى حذق من النطاسىّ الذى شاع استعماله فى هذا العصر لأن معناه الحاذق بالطب وغيره. والنُّطُس بضم النون والطاء الاطباء الحذّاق

(ب) الكحّال هو (طبيب العيون) والكحل كل ما وضع فى العين يُستشفى به فالكحّال هو الذى يداوى العيون واذا أذعنا الكحال فقد غنينا بهذا اللفظ العربى الصميم عن لفظتين عربيتين مضافة أولاهما إلى ثانيتهما أى (طبيب العيون)

---

(١) ينسب إلى كل من النساء والنسوان والنسوة نسوى لا غير كما فى لسان العرب — ومن الخطأ الذائع بألسنة الخاصة وأقلامهم نسائى نسبة الى نساء كما هو المتبادر للذهن من حيث القياس ولكن المسموع قد عدمه — قال صاحب مختار الصحاح فى مقدمته (والسماع متقدم على القياس فلا يصار الى القياس الا عند عدم السماع) انظر الى الصفحة الثامنة من الكتاب المطبوع بالمطبعة الاميرية سنة ١٩٠٥م — والمواد اللغوية فى اللغاتى مظاهر السماع من العرب

(ج) المجبّر هو الذي يجبر العظام وهو من الأطباء

(د) الجرّاح أو الآسي هو الذي يداوي الجراحات يقال أسا الآسي الجرح يأسوه أسواً داواه وجمع الآسي أساة كقضاة جمع قاض وقد يطلق الآسي أيضاً على كل طبيب سواء أكان جراحاً أم غير جرّاح

وأبصر إسماعيل سبري باشا المصري في هذا المقام إذ أنه فطن الى ما ذهبنا إليه من قبل وإن تأخرت إذاعته فقال:

يا آسي الحيّ هل فتشت في كبدي وهل تبينت داء في زواياها

فقد اختار للطبيب الجراح لفظة (الآسي) فانه هو الذي يفتش في الكبد فيتعرف الداء في زواياها والاستفهام في البيت خرج عن معناه الاصلي الى معنى آخر هو الامر فكأنه قال يا جراح الحي فتش في كبدي — وتبين داء في زواياها — ولا غرو فان اسماعيل صبري باشا من نوابغ الشعراء البلغاء العلماء الذين نأخذ عنهم اللغة في طرائف آدابهم فانهم افهم لأسرار الضاد من سواهم. فخذوا لغتكم من نوابغ أدبائكم فقد حذقوها فهماً وأحسنوا تطبيقاً

(هـ) البيطار أو البَيْطَر هو معالج الدواب — والبيطرة صناعته فمن الخطأ الشائع (طبيب بيطري) والصواب طبيب بَيْطَري على أننا في غُنْيَة عن الصفة والموصوف بلفظ مفرد وهو بيطار أو بيطر واستعمل العرب الفعل بيطر والمصدر بيطرة[1] ولا يألم حضرات الأطباء البيطريين من اطلاق البَيْطَار أو البَيْطَر على كل منهم إذا كان سبقهم بهذا اللقب كل من كان يحذو الخيل والحمير في مصر أيضاً فإنهم يلقبون بالحذّائين جمع حذّاء على أنهم كانوا قبل إنشاء مدرسة البيطرة العالية يعالجون الخيل والحمير على قدر علمهم وتجاربهم كما كانوا يحذونها — والحرف تتشرف بالمحترفين فهم الذين يشرفونها كالمدارة أي الحامين فقد شرفوا حرفتهم في هذا العصر بمعلوماتهم وبراعتهم وأخلاقهم وقد كانوا غير محترمين في مصر منذ خمسين سنة كما قال المرحوم سعد زغلول باشا في حفل نقابة المدارة سنة ١٩١٠م عقيب تأليفها وأعاد المرحوم هذا المقال في خبر إعادة الحياة النيابية إلى مصر في عهد الملك فؤاد. على ان الحذّائين والبياطرة لهم الاجلال عندي فإنهم من أصحاب الحرف الشريفة مع التفاوت في المعلومات والمؤهلات وإذا كان أطباء النفوس وهم المهذبون وأطباء الأجسام البشرية والحيوانية يؤدون ما يجب عليهم للمجتمع الانساني والحيواني فلا تفاضل بينهم — إنما الأطباء إخوة. ومن مظاهر المساواة أن يجعل الطوائف بعضها بعضاً على أن العمال الآن هم السائدون غيرهم في كثير من ممالك أوروبا وسيسودون العالم كله مدّ الزمن إن شاء الله فمن يحصل على قوته بالعمل خير ممن يحصل عليه بالمسألة وغيرها مما يخدش وجه الأدب وفي هذه الاشارة بلاغ والسلام

(١) أليس الاجدر بالحكومة ان تسمي مدرسة الطب البيطري بمدرسة البيطرة لان لفظاً واحداً يغني عن لفظتين بلفظ واحد وليست التسمية الاولى بخطأ